قولهم اتخذنا الله ولدًا ومثل نعم حبذا الفاعل ذا وان ترد ذمًّا فقل لا حبذا
يقال في المدح حبذا زيد كما يقال نعم الرجل زيد فاذا اريد الذم قيل لا حبذا
قال الشاعر الا حبذا اهل الملا غير انه اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا
وقوله الفاعل ذا تعريض بالرد على جماعة من النحويين فانهم يرون ان
حب في هذا الباب غير مستقل بالاسناد بل هي مركبة من ذا مجعولة معها شيئا
واحدا ثم من هؤلاء من يجعل المخصوص بعدها خبرا على ان حبذا مبتدا ومنهم
من يجعل فاعلا على انها فعل وكلا القولين تكلف واخراج للفظ عن اصله
بلا دليل قال ابن خروف بعد ان مثل بحبذا زيد حب فعل وذا فاعلها
وزيد مبتدا وخبره حبذا وقال هذا سيبويه واخطا من زعم غير ذلك

واول ذا المخصوص ايًّا كان لا تعدل بذا فهو يضاهي المثلا

يقول لا تتبع ذا المخصوص بالمدح او الذم مذكرا كان او مؤنثا مفردا او مثنى
او مجموعا ولا تعدل عن لفظ ذا لان باب حبذا جار مجرى المثل والامثال
لا تغير فتقول حبذا زيد وحبذا هند وحبذا الزيدان وحبذا الزيدون وحبذا
الهندات ولو طابقت بين الفاعل والمخصوص بالمدح قلت حبذه هند وحب
اولاء الزيدون كما تقول نعمت المراة هند ونعم الرجال الزيدون والاول لما
جرى مجرى المثل لم يغير كما قالوا الصيف ضيعت اللبن وقال ابن كيسان ذا من قولهم
حبذا اشارة الى مفرد مضاف الى المخصوص حذف واقيم هو مقامه فتقدير
حبذا هند حب حسنها وقد يحذف المخصوص في هذا الباب للعلم به كما في باب نعم
قال الشاعر الا حبذا لولا الحيا وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب وقد يذكر قبله او بعده تمييز
نحو حبذا رجلا زيد وحبذا هند امرأة

وما سوى ذا ارفع بحب او فجر بالبا ودون ذا انضمام الحا كثر

يعني انه قد يجيء فاعل حب المراد به المدح غير ذا وذلك على ضربين احدهما مرفوع

افعل التفضيل

كقولك حب زيد رجلا والاخر مجرور بالباء الزائدة نحو حب بزيد رجلا و
اكثر ما يجيء حب مع غير ذا مضمومة الحاء بالنقل من حركة عينها قال الشاعر
فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل وقد لا يضم حاؤها
كقول بعض الانصار باسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا ربا
وحب دينا اي حب عبادته دينا وذكر ضمير العبادة لتاولها بالدين والتعظيم

صغ من مصوغ منه للتعجب افعل للتفضيل وأب اللذ ابي

يبنى الوصف على افعل الدال على التفضيل وذلك مقيس في كل ما يبنى منه فعل
التعجب تقول هو افضل من زيد واعلم منه واحسن كما تقول ما افضل زيدا وما
اعلمه وما احسنه قوله واب اللذ ابي يعني ان ما لا يجوز ان يبنى منه فعل التعجب لا يجوز
ان يبنى منه افعل التفضيل فلا يبنى من وصف لا فعل له كغير وسوى ولا من فعل
زائد على ثلاثة احرف نحو استخرج ولا معبر عن فاعله بافعل كعور ولا مبني
للمفعول كضرب ولا غير متصرف كعسى ونعم وبئس ولا غير متفاوت المعنى كمات
وفني فان سمع بناؤه من شيء من ذلك عد شاذا وحفظ ولم يقس عليه كما في
التعجب يقول هو اقمن به اي احق به وان لم يكن له فعل كما قلت اقمن به وقالوا هو
الص من شظاظ فبنوه من لص ولا فعل له ويقولون اختصر الشيء هو اخصر
من كذا كما يقال ما اخصره وقالوا هو اعطاهم للدراهم واولاهم للمعروف واكرم من
زيد اي اشد اكراما وهذا المكان اقفر من غيره وفي المثل افلس من ابن المذلق
وفي الحديث فهو لما سواها اضيع وهذا النوع عند سيبويه مقيس لانه من افعل
وهو عنده كالثلاثي في جواز بنائه واحدا لتفضيل ونقول هو اهوج منه وانوك
وان كان اسم فاعله على افعل كما يقال ما اهوجه وما انوكه وفي المثل احمق من
هبنقة واسود من حلك الغراب واما قولهم اه هي من ذلك واشغل من ذات

Copyright © King Saud University